

عرف . ليخضع من تقوم عليه الحجة لها ولينفقوا جميعاً على العمل قبل  
ان يخرج الامر من يدهم والسلام

## باب الترتيب في تعليمهم

### \* تربية الاطفال \*

أول خدمة يخدم بها الطفل بعد فصله من أمه غسله ودهنه والباسه ما يقي يده من  
البرد وارضاعه وأما الغسل فينبغي ان يكون بماء فاتر مساو لحرارة البدن أو قريب منها وان  
لا تطول مدته وان يلف جسم الطفل كله بمنشفة ويدلك ذلكا لطيفا بنغاية الرفق ثم  
يدهن بزيت الزيتون ويلبس ثيابا واسعة لا تضغط جسمه ويحسن ان تكون في أيام الشتاء  
دافئة ولو بالعرض على النار وان تكون جافة فالثياب الرطبة تضر الاطفال بل والكبار  
أيضا وبلغنا ان الاقربح بمسحون في كل يوم أجساد أطفالهم بماء فاتر وماء بارد على  
التعاقب مرة من هذا ومرة من ذلك ويقولون ان تعويد الطفل على هذا يمنع سرعة  
تأثره بالتغيرات الجوية كالاتقال الفجائي من الحرارة الى البرودة ومن الجفاف الى الرطوبة  
وبالعكس وقريب من هذا ما يؤثر في كتب الادب العربية من ان رجلا رأى اعرابية  
تغس طفلهما في النهر في أيام الشتاء فسألها عن السبب في ذلك فقالت أريد ان أجعله  
كله وجهها تعني ان الوجه انما لا يضره البرد لما اعتيد من تعريضه له من الصغر فاذا عود  
الجسم كله على برد الماء والهواء يصير يحتمله كما يحتمله الوجه ، ولكن هذا القول لا يؤخذ  
على اطلاقه فالذين اعتادوا الترف والتعم والاحتراس من البرد وتوارثوا ذلك خلفا  
عن سلف اذا عرض احدهم طفله للبرد الشديد وحاول جعله وجهها بالتعويد يوشك ان  
لا يتم له ما يريد فيولد الماء البارد في ولده الالتهابات التي ربما تنتهي بالممات وقياس متر في  
الحضر على الاعراب قياس مع الفارق . أما المسح بالماء الفاتر فالبارد باسفنجة في نحو

بضع دقائق ثم تنشيف البدن وذلك فاعله ينفع ولا يضر حتي المترفين أصحاب الاجسام  
التحيفة الضاوية ولا بأس ان يغطس الطفل في الماء البارد فالسخن على التوالي والتعاقب  
بعد ان يكون قد اعتاد جسمه على ذلك :لمسح وبعد طور الرضاعة يكتفي بمسح الوجه  
والرقبة والصدر بما ذكر فهو يعني عن مسح البدن كله أو تفطيسه

اكثر الامراض التي تفتك بالاطفال في سن الطفولية تكون من التغيرات الجوية  
لان الجسم فيه يكون سريع التأثير لا يقوي على الحروالبرد والرطوبة فضلا عن مقاومة  
مكروبات الامراض العنفة الوبائية كالنزلة الوافدة أو الصدرية . وهذا العمل يقولون انه يقي  
من هذه النزلة ومن التهابات الرئتين والشعب وأنواع الزكام وسائر الامراض  
الصدرية والمتولدة من التغيرات الجوية حتي قالوا انه يذهب بالاستعداد لاسل وحسبك هذا  
أما الرضاعة فيراعي فيها أمور أهمها ان ترضع الطفل امه ان لم يكن مانع من نحو  
مرض معد او هزال وضعف يضر المرضع او الرضيع فان ارضعته امرأة أخري  
فينبغي ان تكون في سن الشباب سليمة من الامراض المعدية جيدة الصحة حسنة الخلق  
والخلق وحتتن الاخلاق من أهم شروط المرضع لان اللبن كما يؤثر في انتقال المرض  
بالوراثة يؤثر في الاخلاق واذ قلنا انه لا يؤثر في الاخلاق فمعاملة الفاسدة الاخلاق  
للطفل تكون غير منتظمة وقد قلنا من قبل ان المعاملة التي تعامل بها الاطفال يكون لها  
تأثير كبير في عاداتهم وسجاياهم . يحكي ان امام الحرمین ارضعته مرة امرأة كافرة فاسدة  
الاخلاق فلم والده بذلك فأقاهه ( جملة بقي ) مارضعه ثم ان الامام بعد ما كبر وصار  
علامة عصره كان اذا عسر عليه حل مشكلة عامية أو بدرت منه بادرة غير مرضية قال  
( ان هذا من آثار الرضمة ) وقد ورد في الحديث الشريف « لاتسترضعوا الحفقاء ولا  
العشاء فان اللبن يعدي » ويحسن ان يكون سن ولد المرضع مساويا لسن الرضيع وان  
يكون قد سبق لها ارضاع اختبرت به التربية

واذا لم يتيسر وجود مرضع بهذه الصفات فالاولى ان يفدى الوالد بلبن الحيوانات  
كالمز والبقر بواسطة الآلة المعروفة فانه اسلم ولكن لبن الانعام أغلظ من لبن البشر وربما  
اشتمل على مكروبات مرضية فينبغي ان يضاف اليه قليل من الماء والسكر بحسب تقدير

الطيب وان يسخن بحيث تموت مكروباته ويكفي في تسخينه حرارة ٧٠ درجة بميزان  
ستغراد واللبن المغلي اعسر هضما فلا يتغلي لبن الارضاع غليانا . ويجب ان تكون الآلة  
جديدة صالحة فان كانت مما استعمل في الارضاع يجب تنظيفها وتطهيرها بما عساه  
يكون بها من التعفن ومكروبات الامراض

هذا مايراعي في الموضع واللبن بالاختصار أما الارضاع نفسه فينبغي ان يكون موقتا  
باوقات منتظمة لا يقل الزمن بين الرضعة والاخرى عن ساعتين في أول الامر ثم تزيد  
المدة بينهما تدريجاً لان الطفل يأخذ في أول الامر قليلا من اللبن وكلما كبر زاد مقدار  
ما يرضعه والزيادة تقتضي زيادة المدة لأجل الهضم وان كانت القوة تزيد معها أيضا . وأكثر  
النساء لجهلهن لا يقصرن الارضاع على التعذية بل يحملنه وسيلة للترضية فكلما بكى الطفل  
يلقمنه الثدي وربما توهمن انه لا يبكي الا لطلب الرضاع أو ان كل بكاء يسكته الرضاع فهو  
لاجه والافهو عن مرض والصواب ان الطفل يبكي لاقبل سبب كالتلال لفائفه وتأم  
يدنه ولو من عقدة خيط في ثوبه . واذا حاول الطفل الحركة التي تقتضيها طبيعته ذال  
دون ذلك شد القمط عليه يبكي فليجنب الارضاع في غير وقته لأجل البكاء وليعلم ان  
أكثر قبي الاطفال من الارضاع قبل الهضم وناهيك به بلاء على الامهات والاطفال جميعا  
أما مدة الرضاع فأكملها حولان تامان وأقلها واحد وعشرون شهرا أخذ ذلك  
العلماء من قوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم  
الرضاعة) وقوله عز وجل (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وذلك بطرح مدة الحمل  
العالية (٩ اشهر) من مدة الحمل والفصال (اي الفطام) مما كما استنبطوا من الآيتين ان أقل مدة  
لحمل ستة أشهر وسيأتي الكلام على اطعام الاطفال وقرعهم ان شاء الله تعالى

## آثار علميه

. كتاب تطبيق الديانة الاسلامية على نواميس المدنية .

لكل عصر من الاعصار منهاج مخصوصة في شؤون اهله الحسية  
والمعنوية او المادية والادبية والامور الثابتة التي تتغير بتغير الزمان بطراً